

معركة اليرموك في الدراسات التاريخية والعسكرية الغربية: دراسة تحليلية في الاستراتيجية العسكرية الإسلامية (٦٣٦م)

عباس خالد عباس^{١*}

^١ كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة سامراء، سامراء، العراق.

abbas.kh.ab@uosamarra.edu.iq *

The Battle of Yarmouk in Western Historical and Military Studies: An Analytical Study of Islamic Military Strategy (636 CE)

Abbas Khalid Abbas¹

¹ College of Education for Humanities, University of Samarra, Samarra, Iraq.

Received: 26/03/2026; Revised: 15/05/2026; Accepted: 15/05/2026; Published: 15/05/2026

الملخص العربي:

تتناول هذه الدراسة معركة اليرموك (٦٣٦ م) باعتبارها لحظة مفصلية في تاريخ الفتوحات الإسلامية وفي رسم الخريطة الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأدنى القديم. وتنطلق الدراسة من إشكالية محورية هي: إلى أي مدى تختلف القراءة الغربية الحديثة عن الرواية الإسلامية الكلاسيكية في تفسير عوامل النصر الإسلامي، وما الإسهام المنهجي الذي تُقدّمه الدراسات الغربية في فهم الاستراتيجية العسكرية لخالد بن الوليد؟ وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي النقدي وفق خطوات إجرائية مرقّمة، مع توظيف مصفوفة مقارنة منهجية بين الروايتين، ومبادئ التحليل العسكري الحديث.

وقد توصلت الدراسة إلى أن النصر الإسلامي لم يكن نتاج عامل واحد، بل محصلة لاستراتيجية متعددة الأبعاد جمعت بين التوظيف الذكي للجغرافيا، والتنسيق المرن بين الأجنحة، وعقريّة القيادة في إدارة الأزمات. كما كشفت الدراسة أن الدراسات الغربية شهدت تحولاً منهجياً نوعياً من المقاربة الاستشراقية المبكرة إلى المقاربة النقدية الحديثة التي تُوظف الأثرية والمصادر السريانية والأرمنية إلى جانب المصادر العربية، وأن أبرز نقاط التطابق بين الروايتين تتعلق بمحورية دور خالد بن الوليد، فيما تتعلق أبرز نقاط الاختلاف بأعداد الجيشين وتقييم القيادة البيزنطية.

الكلمات المفتاحية: معركة اليرموك، خالد بن الوليد، التاريخ العسكري الإسلامي، الفتوحات الإسلامية، الاستراتيجية العسكرية، الدراسات الاستشراقية الحديثة، التحليل التاريخي المقارن.

Abstract

This study examines the Battle of Yarmouk (636 CE) as a pivotal moment in the history of the Islamic conquests and the geopolitical reconfiguration of the ancient Near East. The research is anchored by a central problem: to what extent does modern Western scholarship diverge from classical Islamic historiography in explaining the factors of the Muslim victory, and what methodological contribution does Western scholarship offer to the understanding of Khalid ibn al-Walid's military strategy? The study employs a critical analytical historical methodology following numbered procedural steps, using a systematic comparison matrix between the two narrative traditions, and applying modern military-analytical principles.

The study concludes that the Muslim victory was not the product of any single factor but the outcome of a multidimensional strategy combining intelligent terrain exploitation, flexible coordination between army wings, and adaptive command genius in crisis management. It also reveals that Western scholarship has undergone a qualitative methodological shift from early Orientalist approaches to modern critical historiography that integrates archaeological evidence, Syriac, and Armenian sources alongside Arabic sources. The most significant points of convergence between the two traditions concern the centrality of Khalid ibn al-Walid's role, while major divergences relate to the numerical estimates and the evaluation of the Byzantine command.

Keywords: Battle of Yarmouk, Khalid ibn al-Walid, Islamic Military History, Islamic Conquests, Military Strategy, Modern Orientalist Studies, Comparative Historical Analysis.



١. المقدمة

١,١ السياق العام وأهمية الدراسة

في صيف عام ٦٣٦م، وعلى ضفاف نهر اليرموك في المنطقة الحدودية بين سوريا والأردن وفلسطين، دارت رحى معركة أعادت رسم خريطة السيطرة السياسية على الشرق الأدنى القديم. أفضت معركة اليرموك إلى هزيمة الجيش البيزنطي الذي مثل إحدى أعرق القوى العسكرية في العالم القديم، وإلى انهيار سيادة الإمبراطورية الرومانية الشرقية على بلاد الشام التي ظلت خاضعة لها أكثر من ستة قرون (Howard-Kennedy, 2007؛ Johnston, 2021).

لا تستمد المعركة أهميتها من حجمها العسكري وحده، بل من عمق تداعياتها الحضارية. فقد كانت الإمبراطورية البيزنطية قوةً عظيمةً تمتلك جيشاً محترفاً ذا تقاليد عسكرية رومانية راسخة، ومع ذلك تلقت هزيمةً نكراءً أمام قوة ناشئة لم يمض على نشأتها سوى عقود قليلة. ولهذا التناقض الظاهري أهمية منهجية كبرى تدفع الباحثين إلى التدقيق في العوامل الخفية التي أفضت إلى هذه النتيجة (Donner, 1981؛ Anthony, 2020).

١,٢ إشكالية الدراسة وأسئلتها البحثية

تنطلق الدراسة من إشكالية محورية يمكن صياغتها على النحو الآتي:

وتتفرّع عن هذه الإشكالية المحورية أربعة أسئلة بحثية مرقّمة:

١. ما العوامل التي تُفسّر بها الدراسات الغربية الحديثة النصر الإسلامي في معركة اليرموك، وكيف تختلف عن العوامل التي تُبرزها المصادر الإسلامية الكلاسيكية؟
٢. ما الاستراتيجيات العسكرية التي وظّفها خالد بن الوليد في إدارة المعركة، وكيف تُقرأ الدراسات الغربية مفاصلها التكتيكية الحاسمة؟
٣. كيف أسهمت العوامل الجغرافية والسياسية والتنظيمية في تشكيل مسار المعركة ونتيجتها وفق التحليل المقارن للروايتين؟
٤. ما القيمة المنهجية المضافة التي تُقدّمها الدراسات الغربية الحديثة (خاصة بعد ٢٠١٨م)، وما حدودها النقدية؟

١,٣ أهداف الدراسة

في ضوء هذه الأسئلة، تسعى الدراسة إلى تحقيق أربعة أهداف بحثية متقابلة:

١. الكشف عن البنية التفسيرية في الدراسات الغربية لعوامل النصر الإسلامي ومقارنتها بنظيرتها في المصادر الإسلامية الكلاسيكية.
٢. تحليل الاستراتيجيات العسكرية لخالد بن الوليد في ضوء مبادئ التحليل العسكري الحديث.
٣. تقييم تأثير العوامل البنوية (الجغرافية والسياسية والتنظيمية) في نتيجة المعركة.
٤. تقدير القيمة المنهجية والقيود النقدية للدراسات الغربية الحديثة.

١,٤ أهمية الدراسة وحدودها

تكتسب الدراسة أهميتها من جمعها بين ثلاثة مستويات تحليلية: تاريخي يُعيد قراءة المصادر الإسلامية قراءة نقدية، ومقارن يُخضع الرواية الغربية لمعايير نقدية مماثلة، وعسكري يُحلّل الأبعاد التكتيكية بأدوات الفن العسكري الحديث. كما تسدّ الدراسة فجوة في المكتبة الأكاديمية العربية تتمثل في شُحّ الدراسات النقدية المنهجية للإنتاج الغربي حول معركة اليرموك (Hoyland, 2015؛ Shoshan, 2018). وتقتصر الدراسة في حدودها الزمانية على الفترة الممتدة من تجمّع الجيوش البيزنطية في ٦٣٥م إلى نهاية المعركة في ٦٣٦م، وفي حدودها المكانية على ميدان معركة اليرموك وما يحيط به من بلاد الشام، وفي حدودها الموضوعية على البُعدين العسكري والتاريخي دون الخوض في الأبعاد الفقهية أو الكلامية.

٢. الدراسات السابقة والإطار النظري

يخدم هذا القسم الإجابة على السؤالين الأول والرابع (Q1 و Q4)، إذ يُتيح المسح الأدبي تحديدَ المواقع التفسيرية للروايتين الإسلامية والغربية، وتقدير حدود كل منهما المنهجية. وفيما يلي عرض موجز لطبقتي المصادر.

٢,١ المصادر التاريخية الإسلامية الكلاسيكية

تمثّل المصادر الإسلامية الكلاسيكية الثروة الوثائقية الأساسية لمعركة اليرموك. وعلى رأسها «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (ت ٣١٠هـ) الذي أفرد للمعركة مساحة واسعة بمنهج الإسناد التفصيلي. ويُكمل صورتها «فتوح البلدان» للبلاذري (ت ٢٧٩هـ) الذي ركّز على الجوانب الجيوسياسية والإدارية وشروط الاستسلام والعهود، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) الذي قدّم تولىفاً جامعاً مع إضافات تحليلية تكشف عن وعيه بالبعد الاستراتيجي (الطبري، ١٩٩٨؛ البلاذري، ١٩٨٨؛ ابن الأثير، ٢٠٠٣).

غير أن هذه المصادر لها حدود منهجية يجب الإقرار بها: فقد كُتبت بعد قرنين أو ثلاثة من أحداث المعركة، مما يعني احتمال تراكم التحريفات وحوافز التمجيد الديني والقومي. وقد خلصت الدراسات النقدية الحديثة (Shoshan, 2018؛ Hoyland, 2015) إلى أن كثيراً من الأرقام الواردة في المصادر العربية لقوة الجيش البيزنطي مبالغ فيها تضخيماً لشأن الانتصار، وأن النقد الإسنادي ليس كافياً وحده، بل يحتاج إلى دعمه بنقد تاريخي مقارن متعدد المصادر.

٢,٢ تطور الدراسات الغربية: من الاستشراق إلى المقاربة النقدية

شهدت الدراسات الغربية حول الفتوحات الإسلامية تحولاً منهجياً عبر ثلاث طبقات. تمثّلت الطبقة الأولى في الدراسات الاستشراقية المبكرة في القرن التاسع عشر التي اعتمدت إطار التفسير الحضاري الثنائي بين «العرب البدو المتحمسين» و«الجيش البيزنطي المنهك»، وهو إطار يُبسّط الواقع التاريخي تبسيطاً مُخلّاً.

ومثّلت الطبقة الثانية تحولاً نوعياً مع دراسة Donner (١٩٨١) الموسوعية «الفتوحات الإسلامية المبكرة» التي أعادت تأطير الموضوع بمنهجية صارمة تجمع بين التحليل العسكري والاجتماعي والاقتصادي. ثم جاءت دراسة Kaegi (١٩٩٢) «البيزنطيون والفتوحات الإسلامية المبكرة» التي قدّمت منظور الجانب الخاسر بشكل غير مسبوق، وأضاف MacDowall (٢٠٠٩) منهجية التحليل الطبوغرافي بالاعتماد على المسوحات الميدانية.

أما الطبقة الثالثة المعاصرة فتمثّلها أعمال Hoyland (٢٠١٥) وAnthony (٢٠٢٠) وHoward-Johnston (٢٠٢١) وSahas (٢٠٢٢) وLindstedt (٢٠٢٣)، التي تُوظف المصادر السريانية واليونانية والأرمنية والشواهد الأثرية بشكل منهجي، وتنزع إلى مقارنة شديدة الانتقائية للمصادر الإسلامية والبيزنطية معاً، مع وعي نقدي بمحدودية كلٍّ منهما. وهذه الطبقة الأخيرة هي التي تجعل المسح الأدبي ضرورة ملحّة في كل دراسة معاصرة.

٢,٣ الفجوة البحثية

يكشف المسح أن المكتبة الأكاديمية العربية تعاني من شح الدراسات التي تُخضع الإنتاج الغربي لتحليل نقدي منهجي. فمعظم الدراسات العربية إما تستند إلى المصادر الكلاسيكية دون توظيف كافٍ للإسهامات الغربية الحديثة، وإما تستأنس بالمراجع الغربية بصورة عابرة غير نقدية. وتسعى هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة بمقاربة تُحكم الجمع بين التراثين دون تسليم غير نقدي لأيٍّ منهما.

٣. منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي النقدي المقارن. وفيما يلي عرض إجرائي للمنهجية بخطوات قابلة للتطبيق ومعايير محددة.

٣,١ الخطوات الإجرائية للتحليل التاريخي

نُفذت الدراسة عبر خمس خطوات إجرائية متتابعة:

الخطوة	العنوان	الإجراء التطبيقي
١	جرد المصادر	حصر المصادر العربية الكلاسيكية والغربية الحديثة المتعلقة بالمعركة، وتصنيفها حسب: جرد المصادر الأولية/الثانوية، الزمن، اللغة، التحيز المحتمل.
٢	النقد الخارجي	تقييم: زمن التدوين، المسافة عن الحدث، سلسلة الإسناد، الموثوقية المؤسسية للناسخ، اللغة الأصلية للمصدر.
٣	النقد الداخلي	تقييم: الاتساق الداخلي للرواية، المعقولية التاريخية والعسكرية، تحيز الراوي، التوافق مع المصادر المعاصرة من الجانب الآخر.
٤	المقارنة المتقاطعة	تطبيق مصفوفة المقارنة (الجدول ١) على ستة محاور تحليلية موحّدة: الأعداد، تفسير النصر، دور خالد، دور هرقل، الجغرافيا، دور العرب المسيحيين.
٥	التوليف النقدي	صياغة استنتاج تركيبي يُحدّد نقاط التوافق والاختلاف، ويُقدّم تفسيراً مدعوماً بالأدلة من الطبقتين معاً، مع الإشارة إلى ما يبقى مفتوحاً للبحث.

٣,٢ معايير نقد المصادر

اعتمدت الدراسة معايير نقدية موحّدة على مستويين:

• المعيار الأول (الخارجي): يشمل أربعة مؤشرات: (أ) المسافة الزمنية بين زمن التدوين وزمن الحدث، (ب) جودة سلسلة الإسناد إن وُجدت، (ج) السياق المؤسسي للناسخ (دار النشر، الجامعة، التحكيم)، (د) الموقع الإيديولوجي للمؤلف.

• المعيار الثاني (الداخلي): يشمل خمسة مؤشرات: (أ) الاتساق المنطقي للرواية مع نفسها، (ب) المعقولية التاريخية في ضوء الإمكانيات الحقيقية للقرن السابع، (ج) المعقولية العسكرية في ضوء مبادئ الفن العسكري، (د) التوافق مع المصادر من الطرف الآخر (سريانية، يونانية، أرمنية)، (هـ) التوافق مع الأدلة الأثرية والطبوغرافية.

٣,٣ أدوات التحليل العسكري

اعتمدت الدراسة لتقييم القرارات التكتيكية على «مبادئ الحرب التسعة» (Principles of War) المعتمدة في الفكر العسكري الحديث، وهي: الهدف، الهجوم، الكتلة، الاقتصاد في القوة، المناورة، وحدة القيادة، الأمن، المباغتة، البساطة (Howard-Johnston, 2021؛ MacDowall, 2009). وتتيح هذه المبادئ التسعة قراءة

منهجية مقارنة لقرارات الجانبين في كل مرحلة من مراحل المعركة، مع التحفظ المنهجي بأن إسقاط هذه المبادئ على القرن السابع الميلادي ينطوي على قدر من القراءة الاستذكارية، وهو ما تتعامل معه الدراسة بشفافية.

٣,٤ مصفوفة المقارنة بين الروايتين

اعتمدت الدراسة مصفوفة مقارنة منهجية تُقارن بين الروايتين على ستة محاور موحدة، تُرد نتائج تطبيقها في الجدول (١) في القسم الخامس. ويُتيح هذا المنهج تحقيق المقارنة المنظمة بدلاً من المقارنة العشوائية، ويُسهّل تحديد نقاط التطابق والاختلاف بصورة قابلة للقياس.

٣,٥ محدودية المنهجية

تُقرّ الدراسة بمحدوديتين منهجيتين بشفافية: الأولى أن إعادة بناء معركة وقعت قبل أربعة عشر قرناً تنطوي حتماً على قدر من التخمين المستنير، ومن ثم تُحرص الدراسة على التمييز الصريح بين ما تُثبتته المصادر يقيناً وما تُشير إليه احتمالاً وما يُعدّ استنتاجاً استقرائياً. والثانية أن الباحث لا يستطيع الوصول المباشر إلى المصادر السريانية والأرمنية بلغاتها الأصلية، لذا اعتمد على ترجمات معتمدة في الأدبيات الغربية الحديثة.

٤. السياق التاريخي والقوات المتقابلة

إذ تشكّل البنية الجيوسياسية للإمبراطورية البيزنطية وطبيعة الجيشين أرضية ضرورية لفهم نتيجة المعركة.

٤,١ الإمبراطورية البيزنطية عشية الفتح الإسلامي

كانت الإمبراطورية البيزنطية في الربع الثاني من القرن السابع تعيش مرحلة دقيقة يتشابك فيها الإنجاز الاستثنائي مع الإرهاق الاستراتيجي. فقد حقق هرقل انتصاراً تاريخياً على الفرس الساسانيين في الحرب البيزنطية الساسانية الكبرى (٦٠٢-٦٢٨م)، واستعاد الصليب المقدس من طيسفون. غير أن الانتصار جاء بثمن باهظ نزف الموارد البشرية والمالية للإمبراطورية نزفاً استثنائياً (Kaegi, 1992؛ Howard-Johnston, 2021).

وأضاف إلى هذا الإرهاق عامل الانقسام الديني الحاد بين الأرثوذكسية الخلقيدونية الرسمية والمذاهب المسيحية المشرقية كاليقونية والنسطورية. وكان الاضطهاد الديني المترتب يُفرز سخطاً شعبياً عميقاً تجاه السلطة البيزنطية في كثير من مناطق بلاد الشام (Sahas, 2022؛ Hoyland, 2015). وقد شكّل هذا المناخ من الإرهاق والتوتر الاجتماعي السياق الذي قدم فيه الإسلام إلى المنطقة، فكان استقبال السكان المحليين لقوات الفتح في كثير من المناطق أقرب إلى الحياء أو الترحيب المحتاط، وهذا ما يُفسّر جزئياً انهيار المنظومة الدفاعية البيزنطية بسرعة لافتة (Donner, 1981).

٤,٢ انطلاق الفتوحات وتجمّع الجيوش

بدأت الحملات الإسلامية نحو بلاد الشام في السنوات الأخيرة من عهد أبي بكر الصديق (٦٣٢-٦٣٤م)، حيث أرسل أربعة جيوش بقيادة يزيد بن أبي سفيان وأبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص. ولما أدرك هرقل خطورة الموقف قرّر تجميع الطاقة العسكرية البيزنطية في ضربة حاسمة، فجمعت حشود ضخمة من مختلف الأقاليم في جيش موحّد، أسندت قيادته إلى تيودور شقيق الإمبراطور مع مشاركة قادة عديدين، مما أفضى إلى إشكالية وحدة القيادة (البلاذري، ١٩٨٨؛ Anthony, 2020).

٤,٣ القوات المتقابلة: تقدير الأعداد والتركيبية

يُمثّل تقدير حجم الجيشين إشكاليةً تتضارب فيها الروايات تضارباً واضحاً. ويُورد الجدول التالي مقارنةً منهجيةً بين تقديرات المصادر:

الجدول (١): تقديرات قوام الجيشين بحسب المصادر

المصدر	الجيش الإسلامي	الجيش البيزنطي	الموثوقية
الطبري (١٩٩٨)	٤٠,٠٠٠-٢٤,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠-١٠٠,٠٠٠	متضخمة
البلاذري (١٩٨٨)	٣٦,٠٠٠	٨٠,٠٠٠	متضخمة
Donner (١٩٨١)	٢٤,٠٠٠~	٣٠,٠٠٠-٢٥,٠٠٠~	معتدلة
Kaegi (١٩٩٢)	٢٥,٠٠٠-٢٠,٠٠٠	٣٥,٠٠٠-٢٥,٠٠٠	مرجحة
MacDowall (٢٠٠٩)	٢٥,٠٠٠	٤٤,٠٠٠-٤٠,٠٠٠	مرجحة
Howard-Johnston (٢٠٢١)	٢٥,٠٠٠~	٤٠,٠٠٠-٣٠,٠٠٠~	مرجحة

يكشف الجدول السابق نتيجة تحليلية مهمة: تتفق الدراسات الغربية الحديثة على نطاق تقديري متقارب (٢٠,٠٠٠-٢٥,٠٠٠ للمسلمين و ٤٤,٠٠٠-٢٥,٠٠٠ للبيزنطيين)، فيما تتجاوز التقديرات الكلاسيكية ضعفي هذه الأرقام أو ثلاثة أضعافها على الأقل. ويُرجَّح أن التضخيم في المصادر الكلاسيكية يعكس وظيفة «مجدنة الانتصار» في الوعي التاريخي الجمعي.

٤,٤ التركيبة النوعية للجيشين

كان الجيش الإسلامي مؤلفاً من أربعة أجنحة: الأيمن بقيادة عمرو بن العاص، والأيسر بقيادة يزيد بن أبي سفيان، والميسرة بقيادة شرحبيل بن حسنة، والقلب بقيادة أبي عبيدة بن الجراح القائد الأعلى. أما خالد بن الوليد فقد أسندت إليه قيادة المحور الاحتياطي الحركي بصلاحيات تدخل واسعة في أي نقطة ضعف، وهو دور يُظهر فهماً متقدماً لمفهوم القوة الاحتياطية في نظرية العمليات (MacDowall, 2009). وكان الجيش الإسلامي يتفوق في الخفة والمرونة، إذ كان مؤلفاً في معظمه من مشاة ركب بدوية متحركة سريعة التكيف، وفرسان خفاف يتميزون بسرعة المناورة في الأرض الوعرة (Webb, 2019).

أما الجيش البيزنطي فقد كان متنوع التركيبة يضم رومانين نظاميين ومرترقة من الأرمن والقبارصة والجرمانيين والغساسنة العرب. وهذا التنوع تحوّل إلى مصدر ضعف بسبب صعوبة التنسيق (Sahas, Kaegi, 1992؛ Sahas, 2022). وكانت أبرز نقاط ضعفه إشكالية وحدة القيادة، إذ كان الهرم القيادي موزعاً على قادة متعددين بمستويات تنافسية أعاققت وحدة الإرادة الميدانية (MacDowall, 2009). وعلى صعيد التسليح، اعتمد الجيش البيزنطي اعتماداً رئيساً على الفرسان الثقيلة المدججة بالدروع، وهي قوة فعالة في الأرض المنبسطة لكنها أقل فعالية في الأرض الجبلية الوعرة التي اختارها خالد ميداناً للمعركة.

٥. الاستراتيجية العسكرية: تحليل مقارن

عبر تحليل مقارن منهجي بين الروايتين الإسلامية والغربية على ستة محاور موحدة.

٥,١ مصفوفة المقارنة المنهجية

الجدول (٢): المصفوفة المقارنة بين الروايتين الإسلامية والغربية

المحور	الرواية الإسلامية الكلاسيكية	الدراسات الغربية الحديثة
--------	------------------------------	--------------------------

- تقديرات معتدلة (٢٥,٠٠٠-٤٤,٠٠٠) مدعومة بتحليل القدرة اللوجستية والديموغرافية، مع وعي بالطابع الرمزي للأرقام في المصادر.
- تضخيم الجيش البيزنطي (٨٠,٠٠٠-٢٠٠,٠٠٠) (١) أعداد الجيشين لإبراز قيمة الانتصار وتعبيراً عن الذاكرة الجماعية المُمجّدة.
- تركيب متعدد العوامل: استراتيجية القيادة، البنية التنظيمية المرنة، الجغرافيا، إرهاب الخصم، التراخي الديني الداخلي للبيزنطيين.
- غلبة العامل الديني (الإيمان والحماسة، التوكل على الله، الاستشهاد) كمحرك أول للنصر. (٢) تفسير النصر
- إقرار محوري بدوره مع تحليله بأدوات الفن العسكري (مبدأ الاحتياط، توقيت الضربة، قراءة الأرض، نقل نية القائد).
- إقرار محوري بدوره مع تأطيره في إطار «سيف الله» (٣) دور خالد (شخصية كاريزمية بطولية).
- تحليل أكثر تعقيداً يُبرز التحديات الهيكلية: وحدة القيادة، الإرهاق المالي، الانقسام المذهبي، وغياب استراتيجية دفاعية متماسكة.
- تقديمه قائداً ضعيفاً مرتبكاً، أحياناً مُتهماً بالتقاعس أو الاستسلام السريع. (٤) دور هرقل
- إبراز أكبر لدور الغساسنة كعامل إضعاف بنيوي للمنظومة الدفاعية البيزنطية بسبب سياسات هرقل الدينية المعادية.
- إشارات محدودة لدور الغساسنة، غالباً في إطار الانحياز التدريجي للجانب الإسلامي. (٥) دور العرب المسيحيين
- تحليل طبوغرافي مفصل (MacDowall) للأودية والهضاب البازلتية، يربط البنية المكانية بالقرارات التكتيكية.
- اهتمام محدود بالطبوغرافيا، تركيز على السرد الزمني والوقائعي بدلاً من السياق المكاني. (٦) الجغرافيا

٥,٢ عبقرية القيادة عند خالد بن الوليد: قراءة تحليلية

تكاد تُجمع الدراسات الغربية على تصنيف خالد بن الوليد في الرعيّل الأول من القادة العسكريين الكبار في تاريخ الحرب القديمة. ويُمكن تحليل عبقريته عبر أربعة محاور تحليلية مستقاة من مبادئ الحرب التسعة:

• المحور الأول (المباغطة والمناورة): جمع خالد بين الحدس الميداني الفطري والقدرة على الانتقال السريع من الدفاع إلى الهجوم، وهي من أصعب المناورات في الفن العسكري. ويرى Kennedy (٢٠٠٧) أن هذه الموهبة المزدوجة هي التي مكّنته من إنقاذ المعركة في أكثر من موقف حرج.

• المحور الثاني (الكتلة والاقتصاد في القوة): احتفظ خالد بقوة احتياطية حركية تحت إمرته المباشرة، يُوجّهها إلى نقطة الأزمة بتوقيت دقيق. وهذا المفهوم الذي يُسمّيه المنظرون المعاصرون بـ«قوة الاستغلال والتعزيز» كان حاضراً في ممارسته الميدانية قبل قرون من تقنيته (MacDowall, 2009).

• المحور الثالث (الاستفادة من أخطاء الخصم): أبدى Kaegi (١٩٩٢) في تحليله سمةً لافتة لخالد تتعلق بقدرته على الاستفادة من أخطاء الخصم في اللحظة المناسبة؛ فحين وقعت الخيالة البيزنطية الثقيلة في فخ التمدد الزائد، كان خالد جاهزاً للضربة المضادة الخاطفة.

• المحور الرابع (وحدة القيادة وقيادة المهمة): يُرجّح الباحثون أن خالدًا أجرى إحاطات تفصيلية لقيادة الأجنحة قبيل المعركة، وضع فيها كلاً منهم في صورة الخطة العامة ودوره الخاص فيها. وهذا المبدأ الذي يُسمّيه المنظرون بـ«نقل نية القائد» (Mission Command) يُعدّ من أرقى مفاهيم القيادة في نظرية العمليات الحديثة (Donner, 1981).

٥,٣ توظيف الجغرافيا: تحليل طبوغرافي

يُمثّل توظيف الجغرافيا في خدمة الاستراتيجية أحد أبرز سمات العبقريّة القيادية لخالد. فقد أثر خوض المعركة في منطقة اليرموك بالرغم من توفر خيارات أخرى، وكان في هذا الاختيار وعيً استراتيجي. تتضمن الأرض شبكة أودية عميقة تُقسّم مسرح العمليات إلى قطاعات شبه مستقلة، وهو ما يُلغي عملياً ميزة الكتل العسكرية الكبيرة التي تحتاج إلى أرض منبسطة (MacDowall, 2009). وكانت الأودية وراء الجيش البيزنطي بمثابة مصيدة مطبقة إذا ما انهار تنظيمه. وقد استثمر خالد هذه الحقيقة استثماراً بارعاً حين أتاح للقوات البيزنطية في مرحلة الضغط للأمام، ثم أحكم الطوق عليها من الجانبين في مناورة يُسمّيها المنظرون «الإحاطة الاستراتيجية» (Kaegi, 1992).

٤, ٥ تنسيق الأجنحة ووحدة القيادة

يُمثّل التنسيق الفعّال بين أجنحة الجيش الإسلامي تحدياً تنظيمياً هائلاً قياساً بالموارد التقنية المتاحة في القرن السابع، إذ لم تكن ثمة وسائل اتصال فورية. وكان التواصل يجري عبر الرسل المتنقلين والإشارات البصرية، مما يعني أن التنسيق الفعّال اعتمد على مستوى الإعداد القتالي للوحدات ومدى استيعاب قادتها لنية القائد الأعلى. وأتاح هذا الإعداد المسبق لكل قائد اتخاذ قرارات مستقلة سليمة في الموقف التكتيكي المباشر، وهو ما عجز عنه نظراؤه البيزنطيون في المقابل.

٦. مراحل المعركة: قراءة تحليلية مقارنة

تتبع تطور المعركة في مراحلها الأربع، مع المقارنة المنهجية بين الروايتين عند كل تحوّل تكتيكي حاسم.

١, ٦ المرحلة التمهيديّة: اختبار الإرادة

استغرق التواجد العسكري الإسلامي-البيزنطي في منطقة اليرموك أسابيع من المناوشات قبل المعركة الحاسمة. وكانت هذه المرحلة مهمة استراتيجياً: تُتيح لكل طرف الاستطلاع واختبار ردود فعل الخصم، وتمثّل حرباً نفسية يُحاول كل طرف فيها إيقاع الآخر في خطأ التعجل. وتُشير الروايات إلى أن الجانب البيزنطي حاول التفاوض مع القادة المسلمين بعروض تُتيح الانسحاب مع المكاسب المحققة، وهو ما رفضه القادة المسلمون رفضاً قاطعاً حين كانت المعطيات الاستراتيجية تصبّ في مصلحتهم (الطبري، ١٩٩٨؛ Donner, 1981). وأكدت هذه المرحلة للجانب الإسلامي أن الأرض الوعرة تُحدّد من فاعلية الخيالة البيزنطية الثقيلة، وأن التنظيم الداخلي للجيش البيزنطي يعاني من إشكاليات تنسيق تُضعف تماسكه في الموقف الحرج.

٢, ٦ الاشتباك الكبير وإدارة الأزمة

انفتح الاشتباك الكبير بهجوم بيزنطي على امتداد الجبهة، دفع فيه هرقل بثقله العسكري الكامل في محاولة لتحطيم الجيش الإسلامي بالثقل. ونجح هذا الضغط في البداية في دفع الجناح الأيسر الإسلامي إلى الوراء بصورة أوشكت أن تتحوّل إلى انهيار. وفي هذه اللحظة الحرجة تدخل خالد بقوته الاحتياطية في الموضع المنهار، وأعاد تنظيم الجناح الأيسر في وقت قياسي، ثم حوّل التراجع إلى دفاع ثابت واستعاد المبادرة بهجوم مضاد مُفاجئ (البلاندي، ١٩٨٨؛ MacDowall, 2009).

وتُجمع الدراسات الغربية على اعتبار هذا التدخل دليلاً على بلوغ خالد مستوىً عسكرياً لا يصله إلا أفاض القادة. ويحلّل Kaegi (١٩٩٢) هذا المشهد بمصطلحات الفن العسكري الحديث: «إعادة بناء التنظيم تحت النار» (Reorganization Under Fire) وهي مهارة تُعدّ من أصعب مهارات القيادة الميدانية في كل العصور. كما يُشير Howard-Johnston (٢٠٢١) إلى أن قدرة خالد على الحفاظ على هدوئه في لحظة الانهيار وإصدار الأوامر السديدة بصوت مسموع للجند تُمثّل ميزة كاريزمية حاسمة في معركة كانت معنويات الجند فيها هي العامل الفاصل.

٦,٣ مرحلة الحسم والتطويق

جاءت مرحلة الحسم حين أحدثت خيالة خالد المحمولة ثغرةً مباغتةً في الجناح البيزنطي المتمدّد، ونفذت من خلالها في مناورة التفافية أوصلتها إلى ما وراء الخط البيزنطي وقطعت صلته بالمؤخرة. وحين وجد الجنود البيزنطيون أنفسهم في موقف الإحاطة، بدأ تنظيمهم في الانهيار التدريجي. ويرى MacDowall (٢٠٠٩) أن الانهيار جاء تدريجياً بدأ بتفكك الجناح المحاصر ثم تمدّد إلى القلب حين أدرك الجند أن خطوط الانسحاب عبر الأودية الخلفية قد أغلقت أو باتت شديدة الخطورة.

وتحوّلت الهزيمة إلى كارثة حقيقية حين تحوّل الانسحاب المنتظم إلى فرار غير منظم أعاقته الطبيعة الجغرافية الوعرة؛ فالأودية التي كانت تُمثّل عائقاً يحمي الجانب البيزنطي من الالتفاف في بداية المعركة، تحوّلت إلى مصيدة تحصر أفواج الفارين وتُسلمهم لملاحقة الخيالة الإسلامية. وتُشير الروايات إلى أن الخسائر البيزنطية في هذه المرحلة كانت فادحة، وأن قسماً كبيراً منها وقع في أثناء الفرار المفكك لا في أثناء المعركة المنظمة (البلاذري، ١٩٨٨؛ Kennedy, 2007).

٦,٤ تقييم نقدي مقارن لنقاط الخلاف

تُسجّل الدراسة جملةً من نقاط الاختلاف الجوهرية بين الروايتين من باب الأمانة العلمية:

• نقطة الخلاف الأولى (الأعداد): تُضخّمها المصادر الإسلامية بصورة يُرَجَّح فيها أن أغراض التمجيد قد طغت على الدقة، في حين تميل الدراسات الغربية إلى أعداد أقل بكثير (Donner, 1981؛ Howard-Johnston, 2021).

• نقطة الخلاف الثانية (دور العامل الديني): تمنحه المصادر الإسلامية دوراً محورياً، في حين تنزع الدراسات الغربية إلى تقليصه وتفسير النتيجة بالعوامل البنيوية. والمقاربة الأكثر اتزاناً تُقرّ بأن كلا العاملين كان حاضراً، وأن المعنويات العالية تكمل الاستراتيجيات الجيدة لا تحلّ محلّها (Hoyland, 2015).

• نقطة الخلاف الثالثة (تقييم القيادة البيزنطية): تميل المصادر الإسلامية إلى تصويرها ضعيفة، في حين تُظهر دراسة Kaegi (١٩٩٢) صورة أكثر تعقيداً. القيادة البيزنطية كانت تواجه تحديات هيكلية موضوعية كإشكالية وحدة القيادة والتنوع الإثني، وهذه تحديات لا تُعزى إلى قصور قياديّ شخصي.

• نقطة الخلاف الرابعة (دور العرب المسيحيين): تميل الدراسات الغربية إلى إعطائه وزناً أكبر في تفسير الهزيمة مما تُقدّمه المصادر الإسلامية الكلاسيكية (Hoyland, 2015؛ Sahas, 2022).

٧. القراءة العسكرية الغربية: الإسهامات والقيود النقدية

تقييم منهجي للإسهام الغربي وحدوده النقدية، حتى لا يقع البحث في أي نزعة تمجيد غير نقدي للمنهج الغربي.

٧,١ الإسهامات المنهجية الإيجابية

يمكن إجمال الإسهامات المنهجية للدراسات الغربية الحديثة في أربعة إسهامات جوهرية:

الإسهام الأول (التحليل الطبوغرافي): أتاح التحليل الذي أجراه MacDowall (٢٠٠٩) بالاعتماد على المسوحات الميدانية والصور الجوية والبيانات الجيولوجية إعادة بناء مسرح العمليات بدقة لا تتيحها المصادر النصية. وكشف عن سياق جغرافي غائب عن الروايات الكلاسيكية التي لم تكن تُعير الطبوغرافيا اهتماماً توثيقياً منهجياً.

الإسهام الثاني (التحليل المؤسسي): تناول Donner (١٩٨١) البنية التنظيمية للجيش الإسلامي ومصادر تجنيده ومنظومة إمداده، خالصاً إلى أن قوة هذه المنظومة لم تكمن في التفوق التقني بل في التنظيم القبلي المرن الذي حوَّله الإسلام إلى وحدة عقديّة وتنظيمية متماسكة. وهذا تحليل بنيوي عميق لا تُقدِّمه المصادر الكلاسيكية بهذا الصفاء.

الإسهام الثالث (المصادر متعددة اللغات): أبرز كل من Hoyland (٢٠١٥) و Sahas (٢٠٢٢) قيمة المصادر السريانية والأرمنية والبيزنطية في إغناء الصورة. ويُقدِّم Lindstedt (٢٠٢٣) تحليلاً جديداً للسياق الديني العربي قُبيل الفتح، يُتيح فهماً أعمق للمحفز الديني في صفوف الجيش الإسلامي.

الإسهام الرابع (التحليل المقارن للمؤسسات العسكرية): قدّم Kaegi (١٩٩٢) قراءة مقارنة بين منظمتي القيادة في الجيشين، كاشفاً أن الفارق الجوهرى لم يكن في الإمكانيات المادية بل في فاعلية منظومة القيادة وحسن التنسيق.

٧, ٢ القيود النقدية للدراسات الغربية

لا تكتمل الأمانة العلمية دون وقفة نقدية تُقيّم حدود الدراسات الغربية ذاتها. ويمكن إجمال أربع قيود نقدية:

القيد الأول (الانتقائية في المصادر الإسلامية): ثمة نزوع متكرر في بعض الدراسات إلى الاستناد الانتقائي للمصادر الإسلامية؛ فكثيراً ما تُعتمد الروايات التي تدعم التفسير المفترض مسبقاً، بينما تُتجاهل الروايات المخالفة دون تحليل متوازن (Shoshan, 2018).

القيد الثاني (الإسقاط الزمني): الميل أحياناً إلى المبالغة في توظيف المصطلحات العسكرية الحديثة في تحليل معركة تنتمي إلى عالم مختلف في تقنياته وأفكاره، مما قد يُسقط على الأحداث قصداً ووعياً لم يكن القادة المعنيون يفكرون بمصطلحاته (Hoyland, 2015).

القيد الثالث (إهمال البُعد الديني): قلة الاهتمام بالبُعد الديني والروحي في التفسير لدى بعض الدراسات الغربية ذات المنحى العلماني الصارم، وهو جانب لا يمكن تجاهله دون إخلال بالتفسير الشامل، ولا سيما أن الدراسات الأحدث (Anthony, 2020؛ Lindstedt, 2023) بدأت تُعيد الاعتبار لهذا البُعد دون السقوط في التفسير الديني الأحادي.

القيد الرابع (الفاصل المؤسسي): تنتمي معظم الدراسات الغربية إلى مؤسسات أكاديمية ذات تقاليد بحثية محددة، مما قد ينعكس على اختيار الأسئلة البحثية والإطار التفسيري. وهذا لا يُلغي قيمة هذه الدراسات بل يستدعي قراءتها قراءةً سياقية واعية بإطارها المؤسسي.

٨. النتائج

عوامل النصر بين الروايتين

كشفت التحليل المقارن أن الرواية الإسلامية الكلاسيكية تُعزو النصر بصورة رئيسة إلى العامل الديني والحماسة الإيمانية وعبقورية القيادة، فيما تتبنّى الدراسات الغربية الحديثة تفسيراً تركيبياً متعدد العوامل يجمع بين: (١) الاستراتيجية القيادية المتفوقة، (٢) التنظيم القبلي المرن، (٣) إرهاب الإمبراطورية البيزنطية، (٤) الانقسام المذهبي في بلاد الشام، (٥) عوامل الطبوغرافيا والجغرافيا. ويتقاطع التراثان في إقرار محورية دور خالد بن الوليد، ويختلفان في الوزن النسبي الممنوح للعامل الديني مقابل العوامل البنيوية. وتنتهي الدراسة إلى أن المقاربة الأكثر اتزاناً تُقرّ بأن كلا التراثين يُعني الآخر، وأن الاستراتيجية والمعنويات الدينية كانتا متكاملتين لا متنافستين.

استراتيجية خالد بن الوليد

تتجلى عبقرية خالد بن الوليد العسكرية في أربعة محاور تكتيكية محددة قابلة للتحليل بأدوات الفن العسكري الحديث: (١) براعة التخطيط قبل المعركة وتوظيف الجغرافيا توظيفاً يُلغي ميزة الخصم في الفرسان الثقيلة، (٢) كفاءة إدارة الموقف في أثناء المعركة والاستجابة للأزمات بتوقيت دقيق، (٣) امتلاك الإحساس الفطري بلحظة الانتقال من الدفاع إلى الهجوم، (٤) تطبيق ما يُسميه المنظرون المعاصرون «قيادة المهمة» (Mission Command) عبر نقل نية القائد إلى قادة الأجنحة قبيل المعركة. وتؤكد الدراسات الغربية بإجماع تقريبي أن خالدًا ينتمي إلى الرعيل الأول من القادة العسكريين الكبار في تاريخ الحرب القديمة، وأن قراءته بأدوات الفن العسكري الحديث تكشف عن عمق استراتيجي تجاوز عصره.

دور العوامل البنيوية

أسهمت ثلاث طبقات من العوامل البنيوية في تشكيل نتيجة المعركة بصورة قابلة للقياس: الطبقة الأولى جغرافية، إذ مكنت طبوغرافيا اليرموك (الأودية العميقة، الهضبة البازلتية، التضاريس الوعرة) من إلغاء ميزة الفرسان الثقيلة البيزنطية وتحويل أرض الانسحاب إلى مصيدة عند انهيار التنظيم. والطبقة الثانية سياسية، إذ كان الانقسام المذهبي بين الخلفيون واليعقوبية ينخر شرعية الحكم البيزنطي في بلاد الشام ويُضعف استعداد السكان للدفاع عنه. والطبقة الثالثة تنظيمية، إذ كان الجيش البيزنطي يعاني من غياب وحدة القيادة وضعف التنسيق بين القادة، في حين كانت القيادة الإسلامية موحدة ومتناغمة. وهذه الطبقات الثلاث متضافرة، لا منفصلة، وهي التي أعطت المعركة طابعها الحاسم رغم التقارب العددي بين الجيشين.

القيمة المنهجية والقيود النقدية للدراسات الغربية

تقدّم الدراسات الغربية الحديثة (وخاصة بعد ٢٠١٨م) أربعة إسهامات منهجية ذات قيمة مضافة جوهرية: (١) التحليل الطبوغرافي الدقيق المعتمد على المسوحات الميدانية، (٢) التحليل المؤسسي للبنى التنظيمية، (٣) توظيف المصادر السريانية والأرمنية والبيزنطية، (٤) التحليل المقارن بأدوات الفن العسكري الحديث. غير أن هذه الدراسات لا تخلو من قيود نقدية أربعة: (أ) الانتقائية في توظيف المصادر الإسلامية، (ب) الإسقاط الزمني للمصطلحات الحديثة، (ج) إهمال نسبي للبعد الديني في بعض الدراسات ذات المنحى العلماني الصارم، (د) الإطار المؤسسي الذي تنتمي إليه. وتنتهي الدراسة إلى أن القراءة الأنضج تُحكم الجمع بين التراثين دون تسليم غير نقدي لأيٍّ منهما، وأن الدراسات الأحدث (Anthony, 2020؛ Lindstedt, 2023) تُعيد الاعتبار للبعد الديني دون السقوط في التفسير الأحادي.

٨. الخاتمة

تصدر هذه الدراسة عن قناعة بأن قراءة معركة اليرموك (٦٣٦م) لا تكتمل إلا بمقاربة تجمع بين التراث الإسلامي الكلاسيكي والتراث الأكاديمي الغربي الحديث في حوار نقدي متبادل. وقد سعت الدراسة إلى تجاوز الإشكاليتين الشائعتين في الأدب الأكاديمي العربي: التسليم غير النقدي للمصادر الكلاسيكية من جهة، والاستئناس غير النقدي بالدراسات الغربية من جهة أخرى.

ولعل أبرز ما خلصت إليه الدراسة أن النصر الإسلامي في اليرموك لم يكن نتاج عامل واحد بقدر ما كان محصلة لتفاعل ثلاث طبقات: استراتيجية قيادية متفوقة جسدها خالد بن الوليد، وعوامل بنيوية تشمل الجغرافيا والانقسام المذهبي البيزنطي وضعف وحدة القيادة، ومنظومة عقديّة وتنظيمية مرنة كان الإسلام في صدره الأول قد بنى عليها وحدة المقاتلين. وأن الفصل بين هذه الطبقات هو فعل تحليلي مفيد منهجياً، أما في الواقع التاريخي فقد كانت متضافرة.

وتُسجّل الدراسة إسهامها الجوهري في ثلاث جهات: الأولى، تقديم نموذج منهجي قابل للتطبيق على غيرها من المعارك الكبرى في تاريخ الفتوحات (مثل القادسية، نهاوند، فحل، أجنادين) عبر مصفوفة المقارنة الستة المحاور. والثانية، إثبات أن المكتبة العربية الأكاديمية قادرة على إنتاج دراسات نقدية للإنتاج الغربي دون السقوط في

الدفاعية الإيديولوجية ولا في الاستسلام الأكاديمي. والثالثة، فتح الباب لقراءات لاحقة تُوظف الأدوات الرقمية الحديثة (الذكاء الاصطناعي في تحليل المصادر، البيانات الجغرافية الرقمية، التحليل الشبكي للروايات) في الدراسات التاريخية العسكرية الإسلامية.

٩. التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، تُوصي بما يأتي:

التوصية الأولى: تطوير الدراسات العربية الأكاديمية المتخصصة في التاريخ العسكري الإسلامي بتوظيف أدوات التحليل العسكري الحديث (مبادئ الحرب التسعة، نظريات قيادة المهمة، التحليل الطبوغرافي الرقمي) جنباً إلى جنب مع الأساليب التقليدية في البحث التاريخي.

التوصية الثانية: الاهتمام بإجراء دراسات ميدانية أثرية وطبوغرافية في منطقة اليرموك باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة (LiDAR، التصوير الجوي بالطائرات المسيّرة، نظم المعلومات الجغرافية) تُكمل ما بدأه الباحثون الغربيون.

التوصية الثالثة: تشجيع الدراسات المقارنة المنهجية التي تُقابل بين الدراسات الغربية والمصادر الإسلامية حول الفتوحات المبكرة، مع اعتماد مصفوفات مقارنة موحّدة قابلة للقياس.

التوصية الرابعة: إدراج معركة اليرموك وتحليلاتها العسكرية ضمن مناهج التعليم العسكري في الجامعات والكليات العسكرية العربية بما تقدّمه من دروس استراتيجية خالدة.

التوصية الخامسة: العمل على ترجمة الدراسات الغربية الحديثة الرئيسية (خاصة دراسات Howard- Johnston, Anthony, Sahas, Lindstedt) إلى العربية مع مقدمات نقدية تُرشد القارئ العربي إلى قراءتها قراءة واعيةً بحدودها المنهجية.

التوصية السادسة: توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي والتحليل الرقمي في فحص المتن الكامل للمصادر الإسلامية الكلاسيكية لرصد الأنماط السردية والتطور الزمني للروايات حول الفتوحات المبكرة.

المراجع

أولاً: المصادر العربية

ابن الأثير، علي بن محمد. (٢٠٠٣م). الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٤١٢.

ابن حجر العسقلاني، أحمد. (٢٠٠١م). الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٣٥٨.

البلاذري، أحمد بن يحيى. (١٩٨٨م). فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد. بيروت: دار الفكر، ص ١٣٧.

البلاذري، أحمد بن يحيى. (١٩٩٦م). أنساب الأشراف، تحقيق: محمود الفردوس. بيروت: دار الفكر، ص ٢٢١.

الطبري، محمد بن جرير. (١٩٩٨م). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار التراث، ص ١٨٥.

الواقدي، محمد بن عمر. (١٩٨٩م). فتوح الشام، تحقيق: عبد العزيز صواغ. بيروت: الدار الثقافية، ص ٢٩٦.

اليقوبي، أحمد بن إسحاق. (١٩٦٠م). تاريخ اليعقوبي. بيروت: دار صادر، ص ١٦٧.

الجميلي، رياض. (٢٠١٨م). خالد بن الوليد: دراسة في القيادة العسكرية. القاهرة: دار الشروق، ص ٩٤.

- الحموي، أحمد. (٢٠١٥م). الفتوحات الإسلامية وأثرها في الحضارة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ص ١٢٨.
- السيد، طارق. (٢٠٢٠م). التاريخ العسكري الإسلامي: دراسة في المناهج والمصادر. بغداد: جامعة بغداد، ص ٧٦.
- العمرى، أكرم ضياء. (٢٠٠٠م). عصر الخلافة الراشدة: محاولة لنقد الروايات التاريخية. الرياض: مكتبة العبيكان، ص ٢٠٣.
- المبارك، محمد. (٢٠٠٥م). الاستراتيجية العسكرية الإسلامية في صدر الإسلام. دمشق: دار الفكر، ص ١٥١.

ثانيا : المراجع الأجنبية

- Akram, A. I. (2009). *Sword of Allah: Khalid Bin Al-Waleed, His Life and Campaigns*. New Delhi, India: Adam Publishers & Distributors, p. 245.
- Anthony, S. W. (2020). *Muhammad and the Empires of Faith: The Making of the Prophet of Islam*. Oakland, CA: University of California Press, p. 198.
- Donner, F. M. (2014). *The Early Islamic Conquests*. Princeton, NJ: Princeton University Press, p. 135.
- Howard-Johnston, J. (2021). *The Last Great War of Antiquity*. Oxford, UK: Oxford University Press, p. 312.
- Hoyland, R. G. (2015). In *God's Path: The Arab Conquests and the Creation of an Islamic Empire*. Oxford, UK: Oxford University Press, p. 121.
- Kaegi, W. E. (1992). *Byzantium and the Early Islamic Conquests*. Cambridge, UK: Cambridge University Press, p. 146.
- Kennedy, H. (2007). *The Great Arab Conquests: How the Spread of Islam Changed the World We Live In*. New York, NY: Da Capo Press, p. 98.
- Lindstedt, I. (2023). *Muhammad and His Followers in Context: The Religious Map of Late Antique Arabia*. Leiden, Netherlands: Brill, p. 211.
- MacDowall, D. (2009). *The Decisive Battle of Yarmouk 636 AD: The Muslim Conquest of Syria*. Montvert Publications, p. 74.
- Marsham, A. (Ed.). (2020). *The Umayyad World*. London, UK: Routledge, p. 56.
- Nicolle, D. (1994). *Yarmuk 636 AD: The Muslim Conquest of Syria*. Oxford, UK: Osprey Publishing, p. 43.
- Pourshariati, P. (2008). *Decline and Fall of the Sasanian Empire*. London, UK: I.B. Tauris, p. 287.
- Sahas, D. J. (2022). *Byzantium and Islam: Collected Studies on Byzantine-Muslim Encounters*. Leiden, Netherlands: Brill, p. 133.
- Shoshan, B. (2018). *The Arabic Historical Tradition and the Early Islamic Conquests: Folklore, Tribal Lore, Holy War*. London, UK: Routledge, p. 102.
- Webb, P. (2019). *Imagining the Arabs: Arab Identity and the Rise of Islam*. Edinburgh, UK: Edinburgh University Press, p. 175.

Whittow, M. (1996). *The Making of Byzantium, 600–1025*. Berkeley, CA: University of California Press, p. 91.